Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كان هكسلى كاتباً مخصبا دائماً ونشر أكثر من خمسين كتابا فى الشعر والقصص والرحلات والنقد والتصوف وكان له شهرة دولية ولم يبلغ الثلاثين من عمره وترجمت معظم كتبه إلى كثير من اللغات . وقام برحلات عديدة فى أوروبا وأمريكا والهند وزار مصر مرتين . وفى هذه الرحلات احتك بثقافات وعادات وحضارات مختلفة وأصبح له سيطرة على مادته المتشعبة الغزيرة . وقد زج بنفسه فى كل عمل ذهنى علمى أدبى فلسفى دينى . وحين قدم على شاشة التليفزيون فى محطة الإذاعة البريطانية وصفه مقدم البرنامج بأنه الكاتب الذى له عقل كدائرة المعارف البريطانية . ويقول هكسلى ان هوايته فى السفر قراءة دائرة المعارف على ظهر الباخرة ، ويقول لنا أخوة سير جوليان إنه دائماً يطلب وضع أجزاء دائرة المعارف فى صندوقين ويحملهما معه أينما ذهب .

وولد هكسلى فى ٢٦ يوليو عام ١٨٩٤ وتلقى تعليمه الأولى فى مدرسة إبتدائية وبعدها فى « ايتون » الذى ذهب إليها أثر حصوله على منحة فى عام ١٩٠٨ . وكان أمله أن يصبح طبيباً ، ولما كان على وشك التخصص فى علم الأحياء أصيب بمرض فى عينيه وبعد بضعة شهور فقد بصره تماماً . وبدأ فى تعلم قراءة الكتب والنوتة الموسيقية بطريقة « بريل » وبدأ فى استعمال الآلة الكاتبة . ولما كان عمره ثمانية عشر عاما انتهى من كتابة قصة على الآلة الكاتبة ولما استرد بصره قليلا كان مخطوطها قد ضاع .

وبعد عامين شفيت إحدى عينيه قليلا وعندما استطاع القراءة بمساعدة عدسة مكبرة ذهب إلى جامعة أكسفورد حيث درس الأدب واللغة عندما أصبحت دراسة العلوم أمراً مستحيلا نظراً لضعف بصره . وتخرج فى عام ١٩١٥ وقضى فترة الحرب العالمية الأولى فى أعمال متعددة كقطع الأشجار والعمل فى مكتب حكومى والتدريس . وفى عام ١٩١٩ تزوج ماريانيز وكانت بلجيكية الأصل حضرت لإنجلترا أثناء الحرب كلاجئة . ثم عمل عضواً فى هيئة